وكان نية الشريف محمد باشاه ان يبطش ببعض اناس ولما اشيع عنه
ذلك حصل التيقظ فخامره الغرور وقد خاب ظنه كما قال الطغرائي

والدهر يعكس آمالي ويقنعني ** من الغنيمة بعد الكد بالقفل

وقال ابو العلا المعري

مصاحبة المنى خطر وجهل ** وكم شرق تولد من زلال

وقال غيره

تدبير رأي المتاني بعض حاجته ** وقد يكون مع المستعجل الزلل

ثم ان الشريف محمد باشاه عزم على التوجه للوسيع فتبدى كلامهم للامر المقدور
وصمم على التوجه للوسيع فتحرك عليه جماعة من العسكر المنصور وتعرضوا
له عند انصرافه من الوسيع وهو بباب الوزير بموكبه وعسكره وطايفة
من الشامانية وهم معدون بالبنادق الجزايرية فلما عاين من معه كثرة
العسكر المنصور تفرقوا في الازقة وتركوا محمد باشاه في نفر قليل
من اتباعه فدعوه العسكر الى المحاكمة على يد الشرع الشريف بمدرسة
السلطان حسن فلم يمهم الانقياد لما دعوه اليه فتوجه بهم الى
ان وصل الرميلة فركض حصانه نحو باب السلطنة ودخل القلعة
وقفل الباب بينه وبين العسكر المنصور واندفعت تلك الثايرة
وقتل بعض من كان يكثر التردد على محمد باشاه واستمر بالقلعة وهو
مكفوف التصرف قاصر الكلمة الى ان صرف في خامس عشر الحجة سنة
ست بعد الالف فكان مدة تصرفه سنتين وشهرين وثلاثة
عشر يوما وفي ولايته عمر استار الاروقة بالجامع الازهر
التي كانت من حصر قديمة وجعلها من خشب مدهون بالدهان

الاخضر

وهم ايضا سقف الجامع الازهر ودهن بالدهان الاخضر ورتب
عدسا بمطبخ الجامع الازهر للفقراء والمجاورين وهو مستمر الى
الان وكان له احسان الى الفقرا والمساكين وخرج من مصر في
موكب عظيم وعلى راسه عمامة خضرا وركب معه خاصة العسكر
وعامته وكان يوم خروجه مشهودا ولما توجه الى الاعتاب الشريفة
مكث مدة يسيرة وعين لسفر قزل باش فمسكه الشاه واسره وهو
محصور عنده الى الان ببلاد العجم

ثم تولى خضر باشا

في عشري ذي الحجة سنة ست بعد الالف وانصرف الى خامس عشر محرم
سنة عشرة والف فكان مدة تصرفه ثلاث سنوات وخمسة ايام

ثم تولى علي باشا

في تاسع صفر الخير سنة عشرة والف وعند قدومه الى الاسكندرية
تكاثرت عليه الشكاوي في الكشاف والاكثر من برويز كاشف المنوفية
فقتله حال مقابلته ويقال ان يحيى افندي لما انصرف عن ولاية
قضاء المنوفية لقي علي باشاه برودس فسأله عن الاحوال فقال له
برويز كاشف المنوفية يستحق القتل وعد له جرايم وقبايح وعند
وصول علي باشاه الى كفر الخضرا حصلت شكاوي في محمد بن نجا حاكم الخضرا
فقتله بكفر الخضرا فهابه الحكام والكشاف ودخل مصر في هيبة
وجلالة ولقبوه بالنمر ولما استقر بالقلعة ارسل قوتشا وامر
ان يعلق بالرماه بباب زويلة ولصق به تذكرة ذكر انه
مكتوب فيها كل من اراد في القوس المذكور ليعطي ما هو مقيد بالتذكرة

ربع

Copyright © King Saud University